

بسم الله الرحمن الرحيم

التركيب الديموغرافي لسكان ناحية بهرز : مقارنة بيئية

أ.د. مضر خليل عمر الكيلاني (أ)

المقدمة

عاش العراق حراكا سكانيا متسارعا بعد احداث ٢٠٠٣ لاسباب عديدة ، وعوامل داخلية و تأثيرات خارجية ، مما ادى الى تغير ديموغرافي كبير على مختلف المستويات (المحافظات ، الاقضية ، النواحي ، المدن ، الاحياء السكنية ، القرى) . بعبارة ادق ، فان التركيب الديموغرافي للمجتمع العراقي قد تغير بدرجة كبيرة عن ما كان عليه الحال عام ١٩٩٧ (حيث جرى آخر تعداد سكاني) . ولرسم خطط تنموية و اصلاح ما آلت اليه الحال جراء الظروف السياسية القاسية التي عانى منها العراق خلال العقود الثلاث الاخيرة ، لا بد من تعداد شامل للسكان . والخلاف السياسي دائر على اشده بين الاطراف المختلفة في ما يجب ان يركز عليه في التعداد السكاني القادم ، من مفردات يراها البعض تخدم جهة معينة على حساب الاطراف الاخرى ، وهكذا دواليك ، ولهذا تتعثر عملية التعداد العام للسكان .

ضمن الخطة العلمية لوحدة الابحاث المكانية ، مشروع ((بناء قاعدة بيانات مكانية للتركيب الاجتماعي لمدينة بعقوبة)) ، وبما أن بهرز من ضواحي مدينة بعقوبة وتمثل امتدادا حضريا لها ، فقد بدء بدراستها *Pioneering study* . و قد تعاون سكان بهرز و السيد مدير الناحية فيها و مجلسها البلدي المحلي بشكل رائع مع فريق وحدة الابحاث المكانية . وقد طلبوا استكمال الدراسة لتشمل ريف الناحية ايضا . وعرفانا بالجميل ، واستكمالا لما بدء به تم تغطية ناحية بهرز باكملها (الحضر والريف) .

اعتمدت الدراسة استمارة معلومات الاسرة المسجلة عند مختاري المحلات السكنية ، والمحفوظة في سجلات المجلس المحلي . وقد رسمت حدود مناطق عمل المختارين بحضور مهندس من بلدية بهرز و عضو مجلس محلي ، واسقطت على مرآة فضائية لمنطقة الدراسة اخذت في شهر حزيران ٢٠١٠ . ولهذا ستعتمد مناطق عمل المختارين كوحداث احصائية *(Statistical trucks) Enumeration Districts* تجمع البيانات على اساسها لرسم الخرائط الموضوعية ، وتلخيص البيانات واشتقاق المؤشرات الديموغرافية عنها .

ومما يؤسف له ، ان بعض من أرباب الاسر ، و تهاون من المختارين في المتابعة ، لم تكن الاستثمارات كاملة المعلومات ، وكان الامر اكثر حدة و وضوحا في القرى وليس في مركز الناحية . كما لم يتم تحديث المعلومات مع المواليد الجديدة (٢٠١٢) ، ولهذا يمكن القول بان بيانات مركز الناحية (الحضر) تغطي ما لا يقل عن (٩٥%) من الاسر و البيانات المتعلقة بها .

أما في الريف فلم يتم تغطية قريتين (من مجموع ٣٣ قرية) بسبب عدم توفر سجلاتها وقت المسح الميداني ، ونتيجة النقص في بيانات السجلات ، فإنه يمكن القول بان التغطية تصل الى اكثر من (٧٠%) من الاسر والمعلومات المطلوبة . وهذه نسب لا يستهان بها .

مشكلة البحث

عدم توفر بيانات حديثة عن التركيب الديموغرافي لسكان منطقة الدراسة ، و عدم صلاحية بيانات التعدادات السابقة لاعتمادها في تقدير عدد السكان وتركيبته الديموغرافية نتيجة الحراك السكاني الواسع الذي غير تركيبة المجتمع افقيا وعموديا . فالمجتمع بحاجة الى اعادة اكتشاف مكوناته وعناصره كي يتم التخطيط لتنميته بصورة علمية سليمة .

هدف البحث

استحداث قاعدة بيانات مكانية لناحية بهرز ، (الهدف الرئيس) و تأشير التباينات البيئية (حضر و ريف) في التركيب الديموغرافي للسكان (الهدف الراهن) .

فرضية البحث

تباين التركيب الديموغرافي للسكان بين الحضر والريف في ناحية بهرز بدرجة تتطلب اخذ التباينات في الحسبان عند التخطيط و اتخاذ القرارات .

منهجية البحث

اعتمد البحث استمارة معلومات الاسرة المسجلة عند المجلس البلدي المحلي والمصنفة على اساس مناطق عمل مختاري المحلات السكنية والقرى . وتمت المقارنة الاحصائية بين الحضر والريف باستخدام جداول Contingency tables لمعرفة قيمة مربع كاي بقصد تأشير الترابط (التشابه) بين الخصائص السكانية لأرياب الأسر ، أما الاشتراك في تباين قيم فئات الهرم السكاني فقد تم تأشيره بقياس درجة العلاقة البسيطة Pearson . كما اعتمدت الرسوم البيانية للتوضيح والمقارنة البصرية بين الحضر والريف ، وبين الذكور والاناث .

منطقة الدراسة

تقع ناحية بهرز في محافظة ديالى ، العراق ، وضمن تشكيلات قضاء بعقوبة . وتتكون الناحية من مدينة بهرز (المركز الاداري) و (٣٣) قرية تمتد جنوبا باتجاه قضاء المدائن التابع الى محافظة بغداد . يمر في اراض الناحية نهر ديالى وجدول سارية (خراسان) . واستنادا الى بيانات الجهاز المركزي للإحصاء ، فإن سكان المركز الحضري يشكلون (٦٨,٠٠٧%) من مجموع سكان الناحية .

تشير نتائج الحصر الشامل والترقيم عام ٢٠٠٩ الى ان ناحية بهرز يقطن فيها (٤٣٤٤٢) نسمة ، موزعين على (٦٧١١) اسرة ، ويسكنون في (٧٣٢٣) وحدة سكنية (١) . يعرض الجدول رقم (١) بعض من نتائج الحصر الشامل والترقيم . ومن الجدول يستدل على ان (١,٣٦٩%) من مجموع مساكن مدينة بهرز كان خاليا او غير مشغول وقت عملية الحصر

والترقيم ، والنسبة في الريف كانت (٣٩,٣٨٩%) من مجموع الوحدات السكنية . اجمالا ، فان (١٨,٠٢٥%) من مجموع مساكن ناحية بهرز غير مشغولة وقتها لسبب او آخر .

جدول (١)

عدد السكان والاسر والمساكن في ناحية بهرز ٢٠٠٩

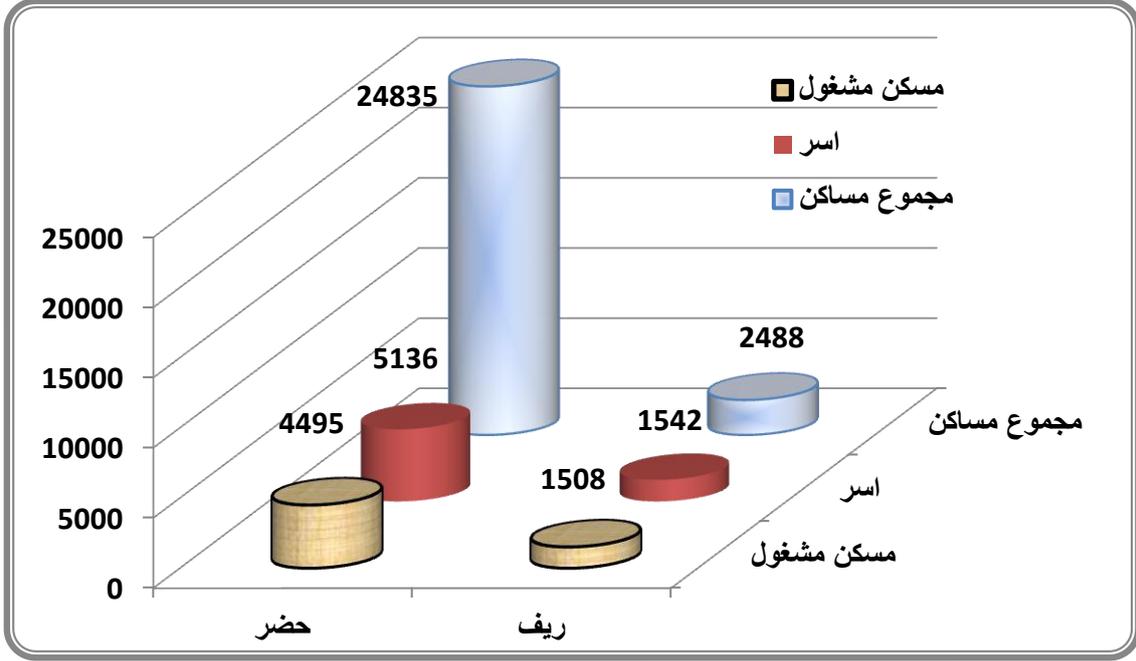
المجموع	الريف	الحضر	المؤشر	
٦٠٠٣	١٥٠٨	٤٤٩٥	عدد مساكن	سكني مشغول
٦٦٧٨	١٥٤٢	٥١٣٦	عدد اسر	
٤٣٣١٧	١٣٧٨٦	٢٩٥٣١	عدد السكان	
٣٣	١٧	١٦	عدد مساكن	سكني مغلق
٣٣	١٧	١٦	عدد اسر	
١٢٥	١١٢	١٣	عدد السكان	
١٢٨٧	٩٦٣	٣٢٤	سكني خال	
٧٣٢٣	٢٤٨٨	٢٤٨٣٥	عدد مساكن	مجموع
٦٧١١	١٥٥٩	٥١٥٢	عدد اسر	
٤٣٤٤٢	١٣٨٩٨	٢٩٥٤٤	عدد السكان	

المصدر : نتائج الحصر الشامل والترقيم ، بيانات غير منشورة

ومن الجدول أعلاه يمكن تحديد مؤشرات لها اهميتها ، منها على سبيل المثال لا الحصر ، معدل حجم الاسرة . ففي الحضر كان معدل حجم الاسرة (٥,٧٣٤) فرد | اسرة ، وفي الريف كان المعدل (٨,٩١٤) فرد | اسرة . اما معدل عدد الساكنين في الوحدة السكنية ففي الحضر كان المعدل (٦,٥٦٩) شخص | مسكن مشغول ، وفي الريف (٩,١٤١) شخص | مسكن مشغول . وبقسمة عدد الاسر على عدد المساكن (اجمالا ، مشغولة وخالية) (٢٤٨٣٥ | ٥١٥٢) في الحضر نحصل على النسبة (٠,٢٠٧) اسرة | وحدة سكنية ، اي ان كل (٢١) اسرة تشغل مائة وحدة سكنية . وواقع الحال يشير الى ان كثافة اشغال المساكن (الفعلية) في مركز الناحية هو (١,١٤٣) اسرة | مسكن (اي كل مائة مسكن يسكن فيها (١١٤) اسرة (٥١٣٦ | ٤٤٩٥) . وفي الريف كانت نسبة الاشغال (٠,٦٢٦) اسرة | وحدة سكنية ، اي ان كل (٦٣) اسرة تشغل مائة وحدة سكنية . وكثافة الاشغال الفعلية في الريف هي (١,٠٢٣) أسرة | وحدة سكنية ، اي كل مائة وحدة سكنية تسكنها (١٠٢) اسرة .

يعرض الشكل رقم (١) مقارنة بصرية لهذه الظاهرة . ولعل هذا يفسر حال التخلخل في البنية الديموغرافية في بعض مناطق مدينة بهرز وفي بعض قرى الناحية جراء ارتحال السكان (هجرة او تهجير) بسبب الظروف الامنية وتردي الوضع الاقتصادي في المنطقة . وهو مؤشر غير جيد عن الوضع العمراني وانعكاساته على الساكنين وعن الوضع الاجتماعي والنفسي والامني للمجتمع في الوقت نفسه . إنها حالة غير طبيعية خلفتها الصراعات السياسية والطائفية والتدخلات الخارجية للسيطرة والهيمنة ، ونتائجها السلبية وخيمة على المجتمع والمنطقة ما لم يتم تداركها .

شكل (١)
مقارنة بصرية بين عدد المساكن والاسر



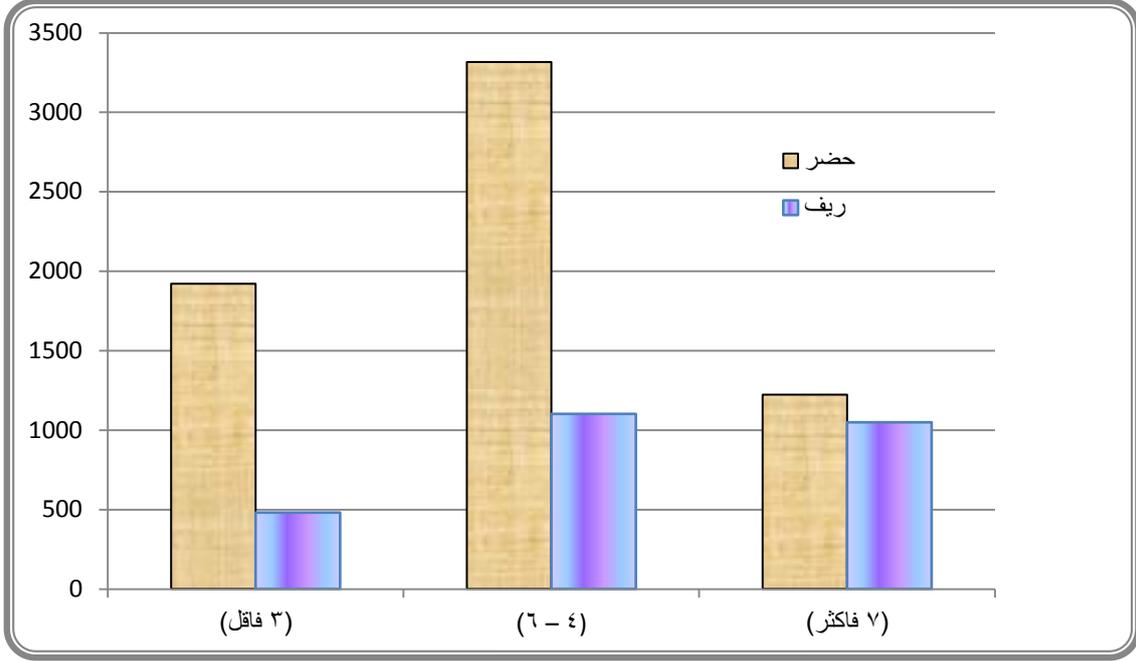
ومن معلومات استمارة الاسرة لدى مختاري المحلات السكنية ، يستدل على أن حجم الاسرة يميل الى الصغر والمتوسط في مركز الناحية ، بينما في الريف فالميل باتجاه الاسر الكبيرة ، وهذه حالة ليست غريبة على المجتمعات الريفية . الجدول رقم (٢) يعرض تكرار عدد افراد الاسرة مصنفة الى ثلاث فئات ، وعلى مستوى الحضر والريف . وعند اخضاع تكرارات الجدول لتحليل العلاقة ، باعتماد طريقة مربع كاي ، وجد ان القيمة المحسوبة كانت (٤٥٥,٤١٧) وهي تفوق الجدولية كثيرا مما يدحض فرضية عدم وجود فرق^(٢) بين الريف والحضر ، ويؤكد ان الفرق معنوي وغير خاضع للصدفة . ولهذا السبب فان الفروقات بين البيئتين يجب ان تؤخذ بالحسبان عند التخطيط للتنمية . الشكل رقم (٢) يوضح الاختلاف في حجم الاسرة بين الحضر والريف .

جدول (٢)

عدد افراد الاسرة في حضر وريف ناحية بهرز ٢٠١٢^(٢)

عدد افراد الاسرة	الحضر	الريف	المجموع
(٣ فاقل)	١٩٢٠	٤٨٠	٢٤٠٠
(٤ - ٦)	٣٣١٥	١١٠١	٤٤١٦
(٧ فاكثر)	١٢٢٢	١٠٤٨	٢٢٧٠
المجموع	٦٤٥٧	٢٦٢٩	٩٠٨٦

شكل (٢)
حجم الاسر في ناحية بهرز ٢٠١٢



التباين البيئي في مؤشرات رب الاسرة

رب الاسرة أحد أهم ركائز التركيب الديموغرافي عند دراسة سكان منطقة ما وتحليل الظواهر الاجتماعية فيها . فمن خلال مؤشرات ترسم ملامح الوضع الاقتصادي والاجتماعي والحضاري للأسرة . إنه الرأس الذي يقود الجسم ويحدد مساره وطريقه وموقعه في المجتمع . وقد ركزت دراسات عديدة على الاسر احادية المعيل ، و اخرى على طبيعة مهنة رب الاسرة واثرها على افراد العائلة ومستقبلهم الحياتي والمهني . ومعظم ، ان لم يكن جميع ، الدراسات التي اهتمت بالتركيب الاجتماعي - الاقتصادي عدت مهنة رب الاسرة مفتاحا لتحديد الطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها العائلة .

ومن الجدول رقم (٣) يلاحظ ان نسبة ارباب الأسر من الاناث في مركز ناحية بهرز هي (١٦,٧٢٨ %) ، وفي الريف بلغت (١٦,١٨٤ %) ، وعلى مستوى الناحية كانت النسبة (١٦,٥٧٢ %) ، وهي نسبة غير قليلة تؤشر حالة اجتماعية تتطلب التوقف والدراسة وتحليل النتائج المحتملة عنها . وبالنسبة للارامل فقد كانت النسبة في الحضر (١٤,٣٧٤ %) وفي الريف (١٣,٧٥٧ %) ، واجمالا على مستوى الناحية فالنسبة هي (١٤,١٩٧ %) . تقارب النسب مع بعضها البعض يوحي بوجود علاقة بين الترميل و ربابة الاسرة من قبل الاناث . فنسبة الارامل بين ربات الاسر في مدينة بهرز هي (٩١,٤٦٣ %) . وهذه ظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة المعمقة والمعالجة الجادة . ينظر شكل رقم (٣) الذي يعرض بيانيا اعداد ارباب الاسر حسب الحالة الاجتماعية في ناحية بهرز عام ٢٠١٢ .

ولعل ما يفسر ربابة الاسرة من قبل العزاب ، هو التيتيم الكامل لافراد الاسرة و ا او الانفصال عنها لاسباب خاصة . ومن الضروري التنوية الى أن مفهوم العائلة عند المختارين مرتبط بالبطاقة التموينية . فقد يستقل افراد الاسرة عن بعضهم البعض بسبب التبدل في دورة حياة العائلة (الزواج او الانتقال الى خارج الناحية) ويحصلون على بطاقة تموين خاصة بهم ، ويبقى العزاب ضمن البطاقة التموينية . وهذا من الاسباب المرجحة والمفسرة لهذه الحالة . ويبدو ان حالة الطلاق اكثر حدوثا في الحضر منها في الريف ، وقد لا يفصح عنها البعض لسبب ما ، خاصة وان عملية تحديث بيانات استمارة العائلة تعاني من تلوؤ و تعثر .

قد تتراس الانثى الاسرة ، ولكن ليس بالضرورة ان تكون ربة بيت (بدون مهنة) ، فقد ترتبط بوظيفة مهنية معينة ، التعليم على سبيل المثال لا الحصر ، وفي الحضر على وجه الخصوص . لذا فان الاختلاف في الارقام والنسب لربات البيوت (كحالة) يختلف جزئيا عن نسب ربابة الاسرة من قبل الاناث . وقد تكون ربة الاسرة من الاناث الارامل ولها وظيفة ، وهذه ايضا حالة اخرى ، تجعل النسب متقاربة و متداخلة مع بعضها البعض . فارباب الاسر من الاناث اللواتي لا يمتهن مهنة عدا رعاية الاسرة ، في مدينة بهرز يشكلن نسبة (١٤,٢٤٤%) ، وفي الريف (١٥,٩٣٧%) ، وعلى مستوى الناحية فنسبتهم هي (١٤,٧١٩%) .

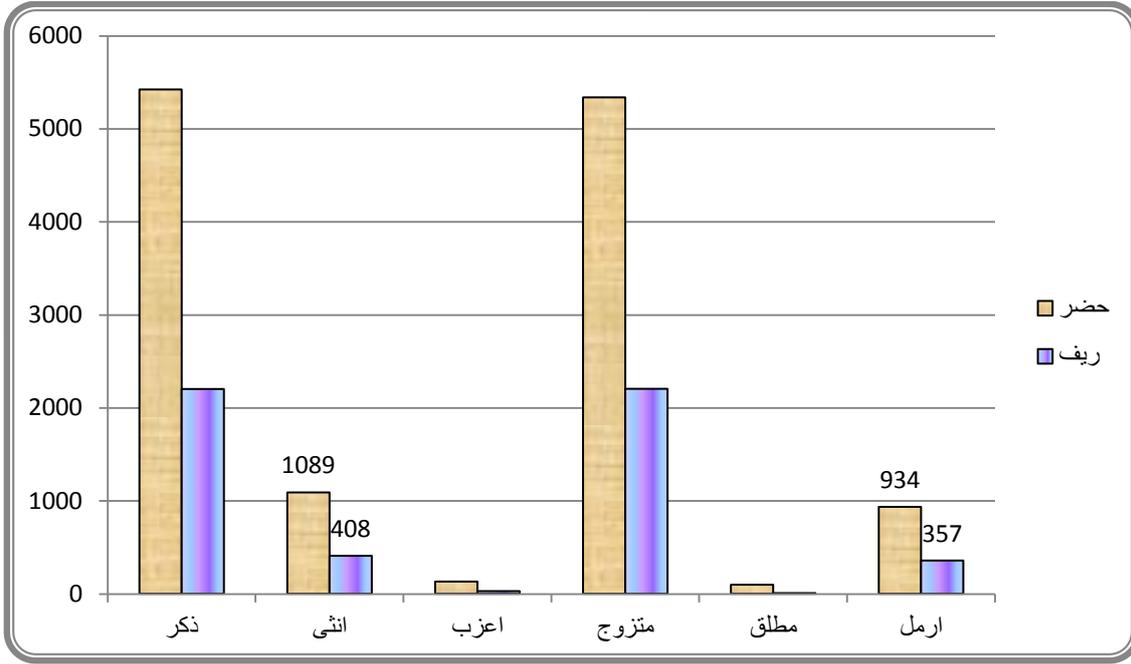
جدول (٣)

ارباب الأسر في ناحية بهرز حسب البيئة والحالة الاجتماعية

رب الأسرة	الحضر	الريف	المجموع
ذكر	٥٤٢١	٢٢٠١	٧٦٢٢
انثى	١٠٨٩	٤٢٥	١٥١٤
المجموع	٦٥١٠	٢٦٢٦	٩١٣٦
اعزب	١٣١	٢٨	١٥٩
متزوج	٥٣٣٦	٢٢٠٣	٧٥٣٩
مطلق	٩٧	٧	١٠٤
ارمل	٩٣٤	٣٥٧	١٢٩١
المجموع	٦٤٩٨	٢٥٩٥	٩٠٩٣

شكل (٣)

تمثيل بياني لاعداد ارباب الاسر حسب الحالة الاجتماعية في ناحية بهرز ٢٠١٢



يوضح الجدول رقم (٤) اعداد ارباب الاسر حسب المهنة في حضر و ريف ناحية بهرز عام ٢٠١٢ حسب سجلات مختاري المحلات . ومنه يستدل على ان النسبة الاكبر كانت للقطاع الخاص (الكسبة : فلاح ، بائع مفرد ، بائع جملة ، وكل من لا يستلم راتباً من الدولة) . في الريف الامر واضح فان مهنة الفلاحة هي عماد الحياة هناك . اما مركز ناحية بهرز فانه يمثل سوق تجميع لمنتجات الريف لتسويقها الى بعقوبة و بغداد . كما يمارس مهنة تجارة جملة لبائعي المفرد داخل المدينة و في ريفها . فمهنة الكسبة (التجارة) لها ثقلها ومكانتها (٤١,٩١٠%) في المدينة و(٦٨,٠٤٧%) في الريف . وهم يشكلون (٤٩,٢٤٣%) من مجموع مهن ارباب الاسر في الناحية . اي حوالي نصف ارباب الاسر ليسوا بدخل ثابت ، وهذا حال له تأثيره النفسي والاجتماعي على الاسر و على المجتمع برمته لكونه حساسا تجاه الاوضاع الامنية و الاقتصادية والسياسية ، وبأنه غير ثابت الدخل وقلق بشكل كبير . أما القطاع العام (كل من له راتب من الدولة عدا العسكر والشرطة) فيمثل ثلث ارباب الاسر في مدينة بهرز (٣٣,٨٣٦%) و(١١,٤٨٤%) من ارباب الاسر في الريف . اجمالاً ، (٢٧,٥٦٤%) من ارباب الاسر في ناحية بهرز يعملون في مهن ذات دخل ثابت شهريا . ويوضح الشكل رقم (٤) ذلك بصريا .

باخضاع التكرارات الواردة في الجدول رقم (٤) الى تحليل مربع كاي ، وجد أن القيمة المحسوبة قد بلغت (٨٣٠,١٠٨) وهي تتجاوز القيمة الجدولية بمدى بعيد جدا ، مما يؤكد الفرق بين التركيب المهني لسكان مدينة بهرز عن نظيره لسكان ريف الناحية . وهذا يدعم الحاجة الى اعتماد الخصائص المكانية عند رسم السياسات واتخاذ القرارات وتخطيط التنمية .

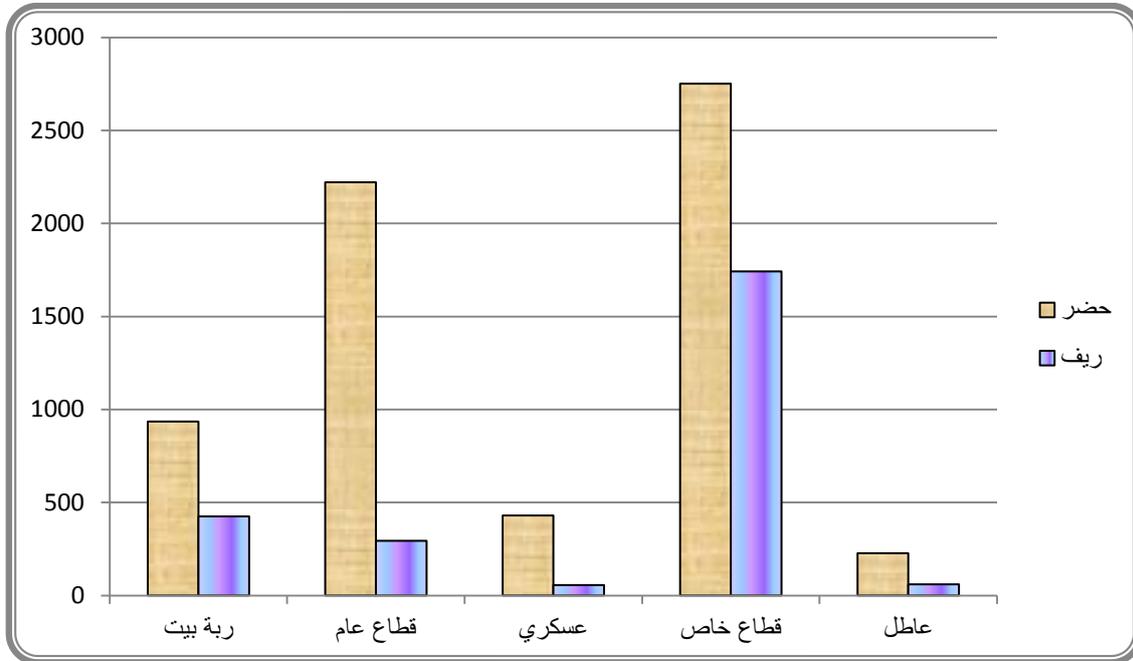
جدول (٤)

مهنة ارباب الاسر في ناحية بهرز ٢٠١٢

المهنة	الحضر	الريف	المجموع
ربة بيت	٩٣٥	٤٠٨	١٣٤٣
قطاع عام	٢٢٢١	٢٩٤	٢٥١٥
عسكري	٤٣٠	٥٦	٤٨٦
قطاع خاص	٢٧٥١	١٧٤٢	٤٤٩٣
عاطل	٢٢٧	٦٠	٢٨٧
المجموع	٦٥٦٤	٢٥٦٠	٩١٢٤

شكل (٤)

تمثيل بياني لارباب الاسر حسب المهنة في ناحية بهرز ٢٠١٢



التباين البيئي في مؤشرات الهرم السكاني

يمثل الهرم السكاني خلاصة الظروف العامة التي يعيشها المجتمع ، فهو من نتاجها وهو مؤثر فيها بالمقابل ، أنه متفاعل معها . ويشير الاستاذ يونس حمادي الى انه ((يمكن للباحث ان يفسر الانخفاضات والتنوعات التي تظهر على الهرم السكاني عن طريق معرفته بالاحداث التاريخية)) (٤) . انه سجل وثائقي مفتوح كتب بلغة رمزية تعتمد الارقام والنسب . أي ، أن كل ما حدث ويحدث للمجتمع ينعكس على هرمه السكاني . فهو يعرض الحال في سلسلة زمنية متتابعة بدء من الماضي ثم الواقع الراهن ، ومنه تستشف اتجاهات المستقبل . لذا يمكن القول أن لا تخطيط علمي بدون معرفة تفصيلية بالهرم السكاني للمجتمع وتحليل عناصره ومكوناته

ونسب النوع فيه . من هذا المنطلق ، جاء هذا البحث ، والتأكيد على رسم صورة تفصيلية دقيقة (قدر الامكان) للهرم السكاني في منطقة الدراسة .

يعرض الجدول رقم (٥) التركيب العمري والنوعي لسكان ناحية بهرز حسب البيئة عام ٢٠١٢ ، و منه يستدل على ان مجموع الذكور في الحضر قد بلغ (١٣٧٥١) شخص ، يمثلون (٥٠,٧٢١%) من مجموع سكان مدينة بهرز ، مما يعني ان نسبة النوع فيها هي (١٠٢,٩٢٦) ذكر لكل مائة انثى . وهي نسبة تعد طبيعية ومتوازنة . وفي الريف نجد أن نسبة النوع قد بلغت (١٠٢,١٩٦) ذكر لكل مائة انثى ، وهي الاخرى تشير الى توازن طبيعي بين عدد الذكور مع عدد الإناث . هذا بالصورة الاجمالية ، ولكن الامر يختلف كثيرا عند النظر الى التفاصيل المكانية والى نسب النوع حسب الفئات العمرية الخماسية .

جدول (٥)

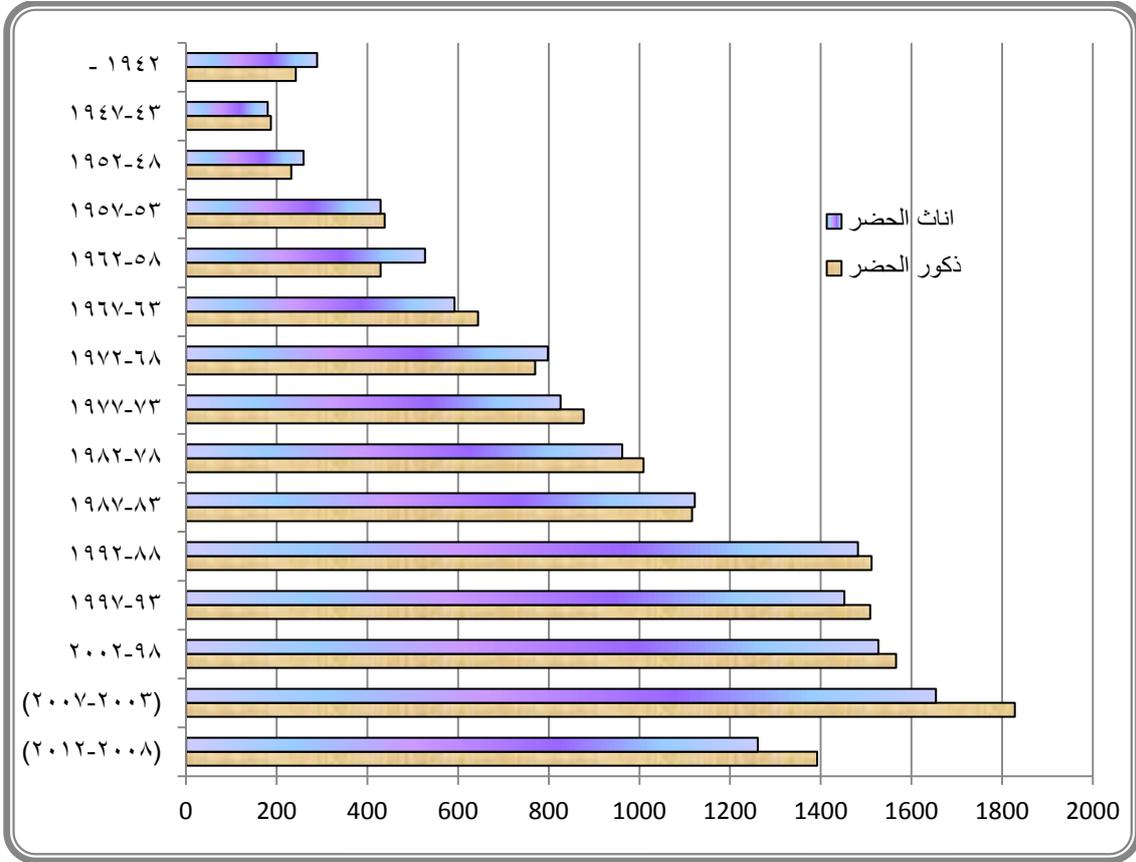
التركيب العمري والنوعي لسكان ناحية بهرز حسب البيئة عام ٢٠١٢

فئة المواليد	الحضر			الريف			المجموع	
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	اناث	مجموع
٢٠١٢-٠٨	١٣٩٢	١٢٦١	٢٦٥٣	٨١٧	٧٥٨	١٥٧٥	٢٠١٩	٤٢٢٨
٢٠٠٧-٠٣	١٨٢٨	١٦٥٤	٣٤٨٢	١١٩٢	١٠١٢	٢٢٠٤	٢٦٦٦	٥٦٨٦
٢٠٠٢-٩٨	١٥٦٦	١٥٢٧	٣٠٩٣	١١٤٤	١٠٣٢	٢١٧٦	٢٥٥٩	٥٢٦٩
١٩٩٧-٩٣	١٥٠٩	١٤٥٢	٢٩٦١	١٠٣١	٩٦٧	١٩٩٨	٢٤١٩	٤٩٥٩
١٩٩٢-٨٨	١٥١٢	١٤٨٢	٢٩٩٤	٨٤٦	٧٦٤	١٦١٠	٢٢٤٦	٤٦٠٤
١٩٨٧-٨٣	١١١٦	١١٢٢	٢٢٣٨	٦٤٤	٦٠٣	١٢٤٧	١٧٢٥	٣٤٨٥
١٩٨٢-٧٨	١٠٠٩	٩٦٢	١٩٧١	٥٢٣	٥٧٦	١٠٩٩	١٥٣٨	٣٠٧٠
١٩٧٧-٧٣	٨٧٧	٨٢٦	١٧٠٣	٤٦٢	٤٨٣	٩٤٥	١٣٠٩	٢٦٤٨
١٩٧٢-٦٨	٧٧٠	٧٩٨	١٥٦٨	٣٩٦	٤٠٢	٧٩٨	١٢٠٠	٢٣٦٦
١٩٦٧-٦٣	٦٤٤	٥٩٢	١٢٣٦	٢٤١	٣١٦	٥٥٧	٩٠٨	١٧٩٣
١٩٦٢-٥٨	٤٢٩	٥٢٧	٩٥٦	١١٣	١٧٢	٢٨٥	٦٩٩	١٢٤١
١٩٥٧-٥٣	٤٣٨	٤٢٩	٨٦٧	١٥٧	٢٣٠	٣٨٧	٦٥٩	١٢٥٤
١٩٥٢-٤٨	٢٣٢	٢٥٩	٤٩١	٧٦	١٤٢	٢١٨	٤٠١	٧٠٩
١٩٤٧-٤٣	١٨٧	١٨٠	٣٦٧	٨٣	٩٩	١٨٢	٢٧٩	٥٤٩
١٩٤٢ -	٢٤٢	٢٨٩	٥٣١	١٣٩	١٣٩	٢٧٨	٤٢٨	٨٠٩
مجموع	١٣٧٥١	١٣٣٦٠	٢٧١١١	٧٨٦٤	٧٦٩٥	١٥٥٥٩	٢١٠٥٥	٤٢٦٧٠

إن العرض البصري بصيغة تمثيل بياني لقيم وبيانات الجداول يسهل عملية ملاحظة التباينات ، وأن رسم الهرم السكاني بشكل مفتوح الذراعين يجعل المقارنة بين الذكور والاناث للفئة الواحدة امرا غير يسير . لذا جاءت صيغة جمع ذراعي الهرم في اتجاه واحد تسهيلا لعملية المقارنة البصرية بين الفئات من جهة ، وبين عدد (نسبة) الذكور والاناث في الفئة الواحدة من جهة اخرى . وفق هذا المنطق جاءت صيغة الاشكال الاتية (٥ و ٦) .

يوضح الشكل رقم (٥) الهرم السكاني لمركز ناحية بهرز عام ٢٠١٢ ، ومنه يتضح ان التوزيع الطبيعي نسبيا (عدا الفئة ٠ - ٤ ولعله بسبب نقص في تحديث البيانات) من حيث شكل الهرم ، ومن حيث تفوق اعداد الذكور في الفئات العمرية اليافعة و تناقصها في الفئات المتأخرة .

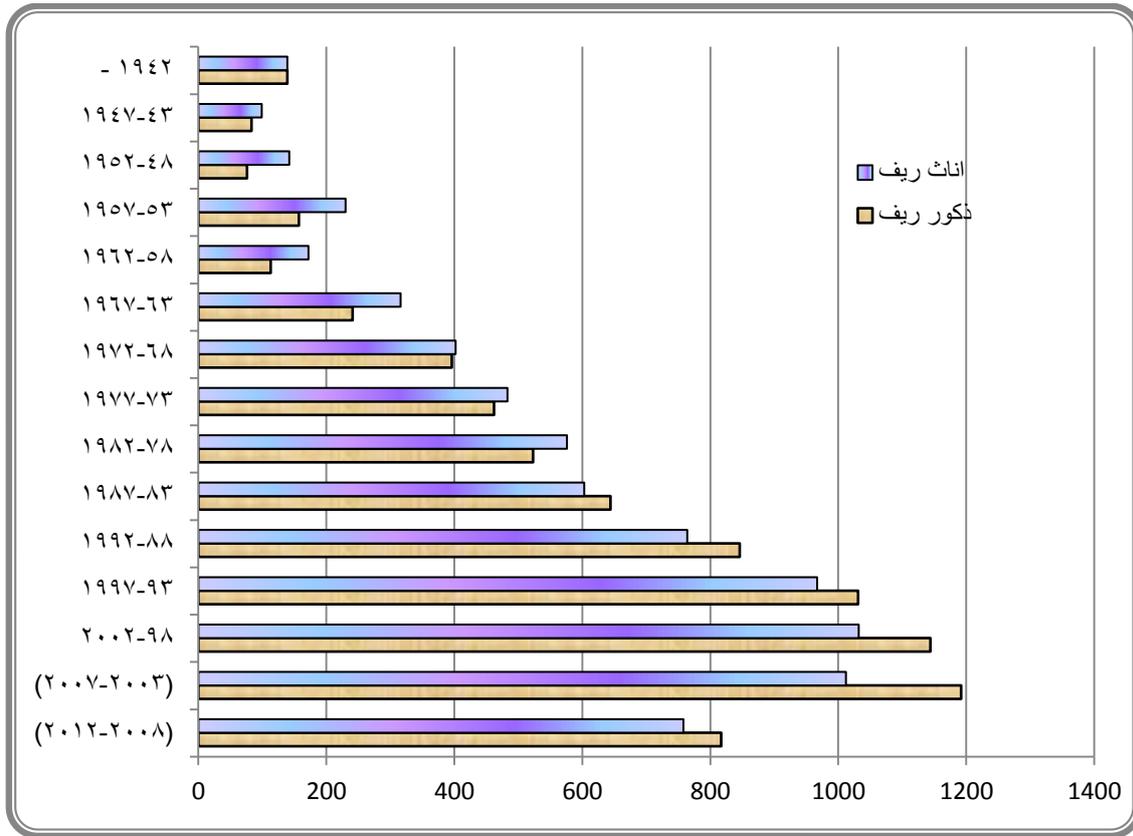
شكل (٥)
الهرم السكاني لمركز ناحية بهرز ٢٠١٢



أما الشكل رقم (٦) فيعرض الهرم السكاني لريف ناحية بهرز عام ٢٠١٢ ، و يلاحظ زيادة عدد الاناث على عدد الذكور في فئات شابة مقارنة مع الهرم السكاني للحضر . يعني هذا وجود نقص في اعداد الذكور في مرحلة النضج و الشيخوخة (من مواليد ١٩٧٨ وما قبلها) . وهذه حالة تتطلب النظر عن قرب و تحليل الاسباب و تقصي النتائج المحتملة الان و مستقبلا .

يعرض الجدول رقم (٦) نسب النوع حسب الفئات العمرية الخماسية وحسب البيئية ، يكمله الشكل رقم (٧) بتمثيلها بيانيا ، و منها يستدل على ان نسب النوع في الريف تؤثر حالة الاختلال الديموغرافي (عند النظر الى التفاصيل) ، التي قد لا تتضح عند النظر الى التوزيع الاجمالي لاعداد الذكور والاناث . تؤكد هذه النتيجة الحاجة الى الاهتمام بريف ناحية بهرز ودراسته بعمق وتفصيل أكثر ، خاصة وانه مجاور لمحافظة بغداد و واسط ، وانفتاحه مساحيا مع ريف المحافظتين وتأثره بهما وتأثيره عليهما في الوقت نفسه (اقتصاديا ، اجتماعيا ، أمنيا) .

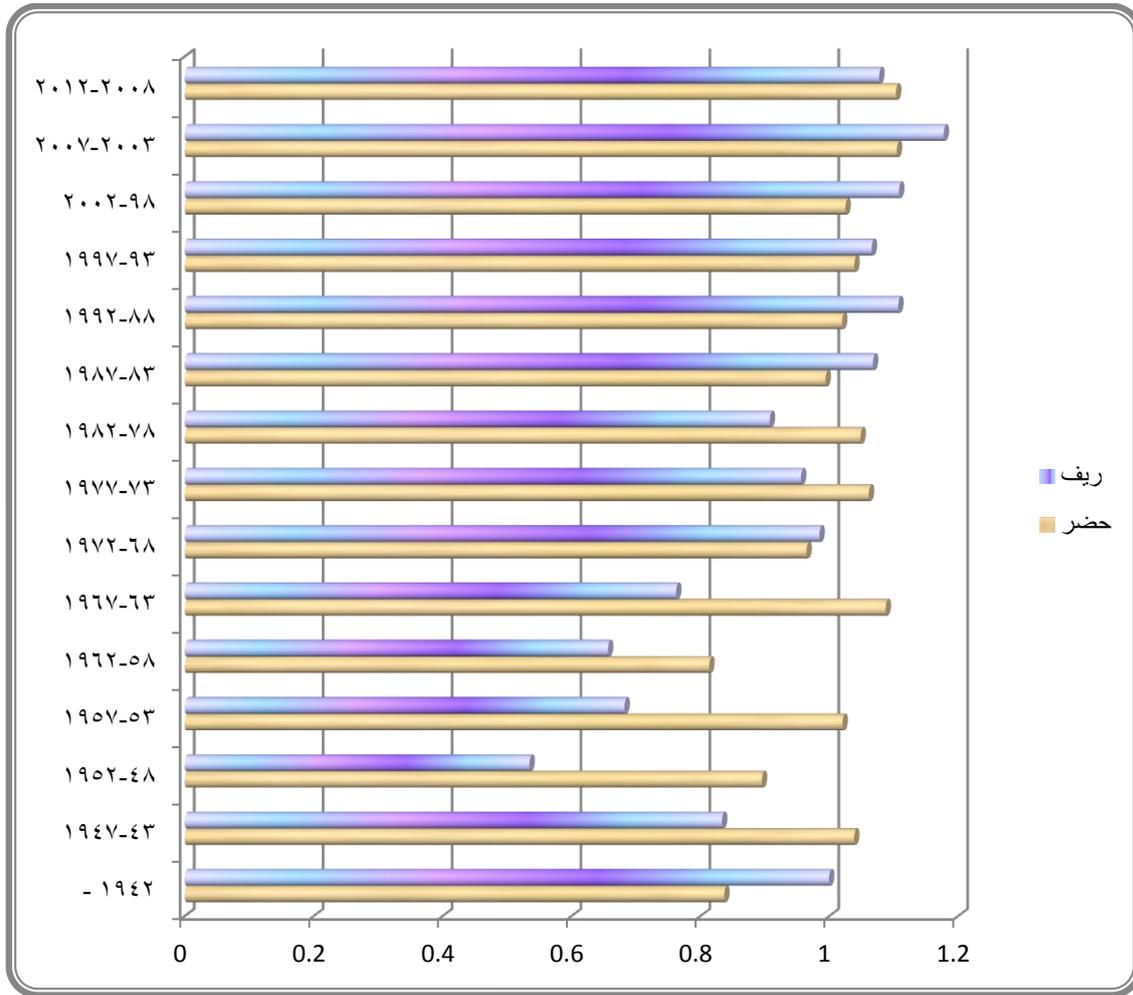
شكل (٦)
الهرم السكاني لريف ناحية بهرز ٢٠١٢



جدول (٦)
نسب النوع في ناحية بهرز حسب الفئة العمرية و البيئة ٢٠١٢

فئة المواليد	نسب النوع	
	ريف	حضر
١٩٤٢ -	١٠٠,٠٠٠	٨٣,٧٣٧
١٩٤٧-٤٣	٨٣,٣٨٤	١٠٣,٨٨٩
١٩٥٢-٤٨	٥٣,٥٢١	٨٩,٥٧٥
١٩٥٧-٥٣	٦٨,٢٦١	١٠٢,٠٩٨
١٩٦٢-٥٨	٦٥,٦٩٨	٨١,٤٠٤
١٩٦٧-٦٣	٧٦,٢٦٥	١٠٨,٧٨٤
١٩٧٢-٦٨	٩٨,٥٠٧	٩٦,٤٩١
١٩٧٧-٧٣	٩٥,٦٥٢	١٠٦,١٧٤
١٩٨٢-٧٨	٩٠,٧٩٨	١٠٤,٨٨٦
١٩٨٧-٨٣	١٠٦,٧٩٩	٩٩,٤٦٥
١٩٩٢-٨٨	١١٠,٧٣٣	١٠٢,٠٢٤
١٩٩٧-٩٣	١٠٦,٦١٨	١٠٣,٩٢٦
٢٠٠٢-٩٨	١١٠,٨٥٣	١٠٢,٥٥٤
٢٠٠٧-٠٣	١١٧,٧٨٧	١١٠,٥٢٠
٢٠١٢-٠٨	١٠٧,٧٨٤	١١٠,٣٨٩
مجموع	١٠٢,١٩٦	١٠٢,٩٢٧

شكل (٧)
تمثيل بياني لنسب النوع في ناحية بهرز ٢٠١٢



وقد أخضعت نسب النوع الى معالجة احصائية لتأشير درجة الإشتراك في تباين القيم بين الفئات العمرية الخماسية ، وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسن (٠,٤٥٢) ، مما يعني ان نسب النوع حسب الفئات العمرية الخماسية في الحضر وفي الريف تشترك مع بعضها البعض بنسبة (٢٠,٤٣٠%)^(٣) ، وهي نسبة ضئيلة ، مؤكدة خضوع الريف الى عوامل اثرت على تركيبته الديموغرافية اكثر من الحضر ، بسبب انفتاحه المساحي آنف الذكر .

يهتم المخططون و صانعو القرارات و راسمو السياسات السكانية بالفئات العمرية العريضة (١٠ - ٢٤ ، ٢٥ - ٤٤ ، ٤٥ - ٦٤) اكثر من الفئات الخماسية (٠-٤ ، ٥-٩) . يعرض الجدولين (٧) و (٨) اعداد الذكور والاناث حسب هذه الفئات وعلى مستوى الريف والحضر . أسقطت بيانيا الجدولين بيانيا وعرضت في الشكلين رقم (٨) و (٩) . وتوضح الصورة اكثر في التباين بين اعداد الذكور عن اعداد الاناث في الفئات العريضة ، حيث تزداد مع الفئات المتقدمة في العمر (٤٥ - ٦٤) في الحضر وفي الريف . وهذه الفئة العمرية عاشت الحرب مع ايران

^(٣) تربيع معامل الارتباط وضربه بمائة

وتضررت منها ، وتجددت معاناتها في ما بعد ٢٠٠٣ . وعند النظر الى نسب الارامل من ربات الاسر فيها نجدها غير قليلة أيضا .

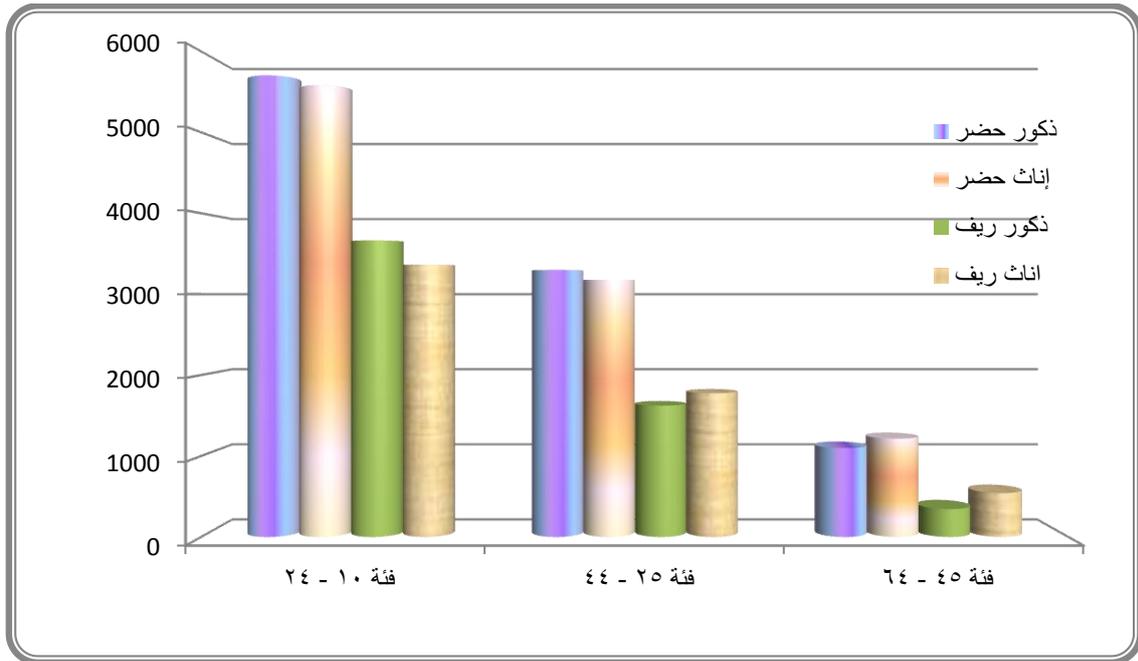
جدول (٧)

اعداد الذكور والاناث حسب الفئة للفئات العمرية العريضة في بهرز

الريف		الحضر		المؤشر
اناث	ذكور	اناث	ذكور	
٣٣٦٦	٣٦٦٥	٥٥٨٣	٥٧٠٣	فئة ١٠ - ٢٤
١٧٧٧	١٦٢٢	٣١٧٨	٣٣٠٠	فئة ٢٥ - ٤٤
٥٤٤	٣٤٦	١٢١٥	١٠٩٩	فئة ٤٥ - ٦٤
٥٦٨٧	٥٦٣٣	٩٩٧٦	١٠١٠٢	المجموع
١١٣٢٠		٢٠٠٧٨		المجموع الكلي
٩٩,٠٥١		١٠١,٢٦٣		نسبة النوع

شكل (٨)

تمثيل بياني لبيانات الجدول (٧) في بهرز ٢٠١٢



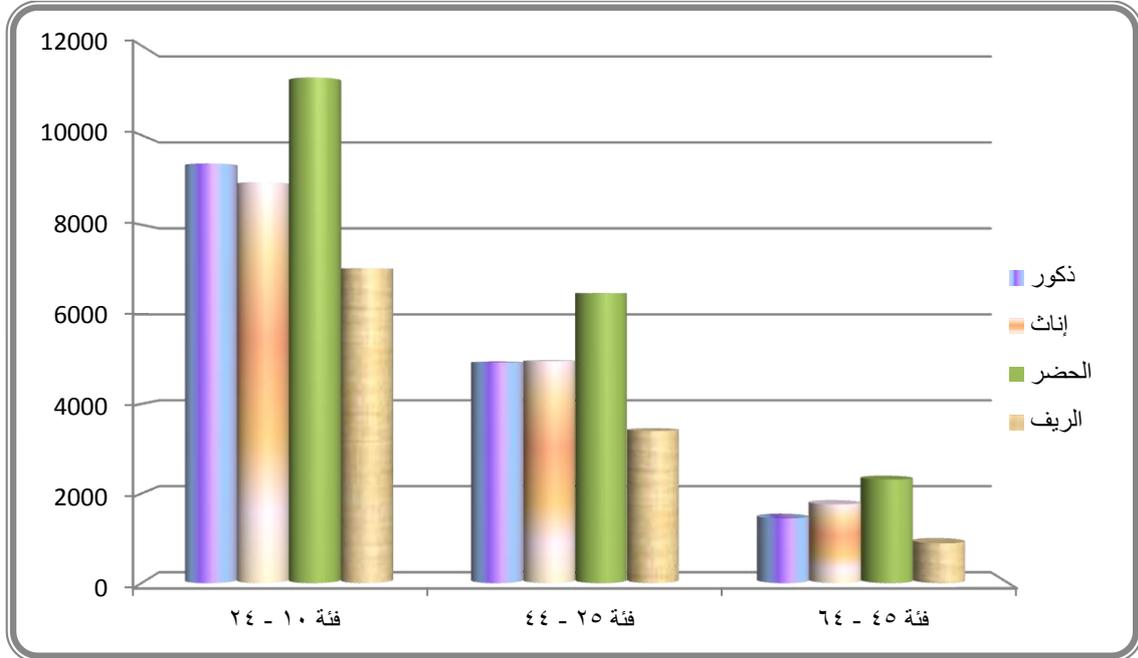
جدول (٨)

اجمالي اعداد الذكور والاناث والحضر والريف للفئات العمرية العريضة

البيئة		اجمالي		المؤشر
الريف	الحضر	اناث	ذكور	
٧٠٣١	١١٢٨٦	٨٩٤٩	٩٣٦٨	فئة ١٠ - ٢٤
٣٣٩٩	٦٤٧٨	٤٩٥٥	٤٩٢٢	فئة ٢٥ - ٤٤
٨٩٠	٢٣١٤	١٧٥٩	١٤٤٥	فئة ٤٥ - ٦٤
١١٣٢٠	٢٠٠٧٨	١٥٦٦٣	١٥٧٣٥	المجموع
٣١٣٩٨		٣١٣٩٨		المجموع الكلي
%٦٣,٩٤٦		١٠٠,٤٥٩		نسبة النوع الحضر

شكل (٩)

تمثيل بياني لبيانات الجدول (٨) في بهز ٢٠١٢



النتيجة

يحتوي التركيب الديموغرافي لناحية بهرز تباينات داخلية ، مكانية و عمرية و نوعية (جنس) وبيئية في الوقت نفسه . وهذه التباينات كانت اكثر وضوحا في الريف عنه في الحضر . وأكد التحليل الاحصائي وجود فروقات معنوية بين التركيب العمري والنوعي للحضر عنه للريف مما يستوجب التعامل معهما بشكل يأخذ بالحسبان هذه التباينات ويعدها كإرضية عند صناعة القرارات و رسم السياسات و تخطيط التنمية .

مقترحات وتوصيات

- ١) التعجيل باجراء التعداد العام للسكان ،
- ٢) القيام بدراسات ميدانية معمقة للظواهر الاجتماعية الناجمة عن الظروف التي مر بها البلد خلال العقود الثلاث الماضية ، اوضاع الارامل ، اليتامى ، البطالة ، الهجرة والتهجير ، وغيرها .
- ٣) اشراك ابناء المنطقة في التخطيط للمنطقة و تحديد مستقبلها .
- ٤) تقديم الدعم الرسمي الحقيقي للمسؤولين والاهالي لتقديم الخدمات المجتمعية و المنافع العامة وادامتها .

^١ الجهاز المركزي للإحصاء ، وزارة التخطيط ، بغداد ، ٢٠١١ ، بيانات غير منشورة
^٢ Inferential Statistics for Geographers , G.B. Norcliffe , Hutchinson & Co. , London 1977
^٣ سجلات المختارين ، والمجلس البلدي المحلي ، غير منشورة
^٤ مبادئ علم الديمغرافية : دراسة السكان ، يونس حمادي علي ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨٧